

سلسلة أساتيذنا

الحاج ممدو الفيضي تيروركاد

إن كيرالا مركز العلم و الثقافة فى الهند بل فى العالم . والإسلام فى كيرالا ذو أصالة عظيمة ، لأنه موجود هنا من عهد الرسول الكريم . و المسلمون فيها ذوو الأصل المتين القوي حيث حصلوا على العلوم الشرعية من أساتذة كبار تصل سلسلتهم إلى سيدنا محمد صلى الله عليه و سلم . و العلوم و مبادئها وصلت الى كيرالا بسلسلة جلية واضحة تذكرنا مدار معالمنا و مكان معارفنا. و الأشجار العلومية في كيرالا منعمة بالأصول والعروق كما يقال أصلها ثابت و فرعها فى السماء.

بلادنا هذه قد ولدت كثيرا من العالمين المتبحرين فى العلم و الراسخين فى الفهم. و هم الذين هدوا الناس الى طريق الجنة وإلى سبيل النجاة بمحاولتهم الغالية. تجربوا اللغة العربية و الكتب الإسلامية من العلماء السلف و الخلف. ونالوا منال العز والعلى بعلومهم. وهذه المعارف كلها محصلة من العلماء الأتقياء الذين تنتهي سلسلتهم الى الرسول الكريم. ولا شك أن هذا التراث جلي في القرون الماضية.

ومن المعلوم أن العلوم الدينية ينبغي أن تكون متصلة الى السابقين الأولين لأن الصادق المصدوق صلى الله عليه و سلم قد أخبرنا بأنه لا يصلح آخر هذه الأمّة الا بما صلح به أولها . و لا تقبل علوم الإسلام الا بثبوت طرقها و مناهجها ، وحيثما ينبع العلم من تلك المناهج يكون قطعيا . وللتوارث أهمية شديدة فى الإسلام. و الإسلام من التراث و الاقتداء.

وفى الحقيقة إن ساداتنا العلماء وعظمائنا المدرسين جلهم من تلامذة الشيخ شمس العلماء. إي.ك أبوبكر المسليار المعروف فى العالم. و كان عالما كبيرا عابدا و صوفيا ، نشر العلوم الدينية في أرجاء هذه البلاد . و كان أمينا عاما لجمعية العلماء لعموم كيرالا (سمستا) أربعين سنة. قد خسر أمامه كثير من رؤساء الديانة

النصرانية والمنظمات البدعية. و قد ألف كتبا كثيرة فى اللغة المليبارية و العربية . ومن مؤلفاته فى العربية مولد الشيخ عبد الوفى محمد علاء الدين الحمصي و مولد الشيخ سعيد مولوي بآيلكاد. و ستذكر مجهوداته الجبارة الى يوم المآب. و قد استمد منه آلاف من العلماء المشهورين فى هذه الأيام. وهو أيضا شيخ لطرائق السلسلة المرضية.

قد حصل شمس العلماء على العلوم الدينية من الشيخ رئيس المحققين كانيت أحمد مسليار. و كان محققا و مدققا فى العلوم الإسلامية. وهو ولي من أولياء الله تعالى حتى يقال عنه إنه لم يفعل كراهة قط فى حياته. و كان رئيس جمعية العلماء لعموم كيرالا (سمستا) نحو ثلاثين سنة و عضوا فى مجلس مشاورتها فى بدايتها الى وفاته سنة ١٩٩٣ م ، و ألف كتبا فى اللغة العربية باسم رد الوهابية و تسهيل مطالب السنية ورسالة في الهندسة.

كان الشيخ كانيت من تلامذة العلامة الفاضل و الفقيه العالي الشيخ قطبى محمد المسليار. وهو قائد لجمعية العلماء لعموم كيرالا. وفتاواه كثيرة فى المسائل الفقهيات الدقيقة. و من المعروف أن أكثر معاهدنا و مدارسنا فى كيرالا قد بدأت بكلماته الكريمة من الكتب العظيمة. و كان مرشدا و حكما فى المناظرات الكبيرة و المشاكل المعضلة.

صار الشيخ قطبى متعلما فى درس الشيخ شاللكت كنج أحمد المسليار العالم العلامة قائد الأمة. و من خدماته الجليلة فى مجال التعلم و التعليم دار العلوم بوازكاد الذي قام بدورمهم فى تنسيق منهجه على طريقة سوية. و كان له مهارة فى الفلكيات و المنطقيات و الفلسفيات. و قد كتب كتبا عديدة فى الفنون المختلفة كحاشيته على الرسالة الماردينية ورسالة الدعوة فى القبلة و كتاب الصرف و كتاب العمليات و كتاب الدينيات و تعليم القرآن وتعليمات البلاغات.

وهو حصل العلم عن شيخه عبد العزيز مسليار العالم من كبار العلماء صاحب مولد بدر. وهو عن شيخه على حسن أول مخدوم وهو عن شيخه الشيخ أحمد الأول وهو عن شيخه خاجا أحمد المخدوم وهو عن شيخه الشيخ نور الدين المخدوم وهو عن شيخه عبد العزيز الثالث المخدوم الفناني. وهوعن شيخه عبد الرحمن الثانى وهوعن شيخه عثمان المخدوم وهوعن شيخه عبد الرحمن المخدوم وهوعن شيخه زين الدين

المخدوم وهوعن شيخه ابن حجر الهيتمي وهوعن شيخه الشيخ زكريا الأنصاري وهوعن شيخه ابن حجر العسقلاني وهوعن شيخه عبد الرحيم العراقي وهوعن شيخه علاء علي ابن ابراهيم العطار وهوعن شيخه إمام النووي وهوعن شيخه سلار بن الحسن الاربلى وهوعن شيخه محمد القزويني وهوعن شيخه عبد الغفار القزويني وهوعن شيخه الإمام الرافعي وهوعن شيخه محمد بن عبد الكريم الرافعي وهوعن شيخه محمد النيسابوري وهوعن شيخه الإمام الغزالي وهوعن شيخه الإمام الحرمين وهوعن شيخه أبو محمد الجوني وهوعن شيخه أبوبكر المروزي وهوعن شيخه محمد المروزي وهوعن شيخه ابوا اسحاق المروزي وهوعن شيخه أحمد البغداد وهوعن شيخه عثمان الأنماطي وهوعن شيخه ربيع المرادي وهوعن شيخه إمامنا الشافعي وهوعن شيخه الإمام مالك وهوعن شيخه الإمام نافع وهوعن شيخه ابن عمر (ر) وهوعن شيخه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

حقا أن العلماء فى كيرالا فتحوا كنوز العلم المرموقة التى أثرت فى تكوين الضياء الديني و نشر المبادئ البهية. فبذا اقر العالم كله بالعلماء فى كيرالا لأن كل واحد من المسلمين فى كيرالا متدين بالأخلاق الكريمة. ندرك معاني الإسلام و آدابه باستدراك مظان الحق على سبيل التراقي بلا اعوجاج ولا ارتياب ولاوسيلة للوصول الى النور الا بالأسانيد الصحيحة و السلاسل السديدة. و المسلمون فى كيرالا ذوو حظ وافر بأنهم مستطيعون لإيصال حبالهم الى حبل الله القويم. والعلم نور ونور العلم يرجى بهذه الصور الدينية و السرائر الإسلامية و لها أثر عظيم فى تكوين الأمة الخيرية والله ولي التوفيق.